الرواية الرسائلية النسائية في المملكة العربية السعودية
(دراسة إنشائية لشعرية الخطاب في النماذج الأبرز)

The Women's Epistolary Novel in the Kingdom of Saudi Arabia
Study the structure of the discourse in the most prominent

د. فهد إبراهيم سعد البكر
أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم اللغة العربية – كلية الآداب والفنون
–جامعة حائل

Dr.. Fahad Ibrahim Saad Al-Bakr
Associate Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language, College of Letters and Arts
Hail University

https://doi.org/10.56760/10.5676/WCPK4231

ملخص البحث

تسعى الدراسة إلى السير على المنهج الإنشائي في رصد شعرية الأعمال الروائية، وإن استعانت في تمهيد البحث بالمنهج التاريخي من خلال التأريخ لنشوء الرواية الرسائلية العربيةً ثم نشوء أول رواية رسائلية سعوديةً فأول رواية رسائلية سعودية نسائيةً أما الدراسة في مجملها فسوف تهتم برصد أدبية هذا اللون الروائي، والبحث عن جمالياته،ومواطن الشعرية في خطابه، كالوصف، والزمن، والحوار.

الكلمات المفتاحية:
الرواية – الرسائلية – النسائية – الوصف – الزمن – الحوار.

Abstract

The study seeks to study the structural curriculum in the study of the curriculum, and as for the study in its entirety? , And poetic citizens in his speech, such as description, time, and dialogue.

Keywords:
Novel - Epistle - Women - Description - Time - Dialogue.

المقدمة

تنبثق أهمية هذا العنوان من كونه يعالج جنساً روائياً فرعياً جديداً في حقل الرواية السعوديةً وهو جنس أدبي لم يحظ باهتمام وافر بعد من قبل الباحثين والنقاد،وإن كان متوافراً على المستوى الإبداعي،هذا الجنس هو (الرواية الرسائلية) التي تزامنت - إن لم تكن أسبق - مع الرواية التاريخية،والرواية السيرية،وغيرها من الأجناس الروائية الفرعية،هذا إذا علمنا أن تاريخ الرواية الرسائلية العربية عموماً إنما نشأ بعد بزوغ نجم الرواية العربية بحوالي عقد ونصف من الزمن تقريباً؛ ومن هنا فإن الرواية الرسائلية العربية في بادئ الأمر لم تنل اهتماماً بالغاً من الرصد والإبداع،وإنما نشأت في أول أمرها على استحياء،وكانت بذلك قريبة العهد من نشأة الرواية العربية عموماً،حتى توافرت نماذجها في أواخر القرن العشرين،ومع ذلك ظل الاعتناء بها نقدياً غائباً ومتوارياً.

وإذا كان هذا الأمر على مستوى الرواية الرسائلية بشكل عام،فإن الرواية الرسائلية النسائية في الوطن العربي يعد موضوعاً أكثر ندرة وطرافة،ولا سيما في ظل حضور نماذجه غير القليلة،وهي نماذج تشكل أهمية في تطور هذا اللون السردي عربياً؛ ولهذا كان حضورها مختلفاً ومتنوعاً،بل ومضيفاً للرواية الرسائلية لدى العرب في مستهل نشوئها؛ إذ بدأت تبرق إرهاصاتها الأولى مع مطلع الألفية الثانية.

وبوسعنا القول: إن المرأة العربية عموماً،والمرأة

السعودية بوجه خاص أحدثتا أثراً لا يمكن إغفاله في تطوير خطاب الرواية الرسائلية،فكانتا بذلك من أهم عوامل ترسيخ الجنس الأدبي الروائي الجديد (الرواية الرسائلية)،ولم تكن المرأة السعودية - تحديداً - رقماً عابراً في نسج الرواية الرسائلية عربياً،بل كانت مؤثرة بالنهوض بهذا النوع الأدبي الجديد،فأصبحت شكلاً مهماً من أشكال إبداعه،وشعريته،ومظهراً حيوياً من مظاهر تحوله وتطوره،ومن هنا تتجلى أهمية اختيار هذا العنوان (الرواية الرسائلية النسائية في المملكة العربية السعودية،قراءة في شعرية الخطاب من خلال بعض النماذج)،ومن هنا تبدو أسباب اختياره واضحة في البحث عن شعرية هذا النوع الروائي الجديد والمتميز.

ولعل من أهم أهداف الموضوع الكشف عن مفهوم الرواية الرسائلية،وكذلك رصد أهم نماذجها،وتحولاتها على المستوى العربي،مع الإلماح إلى منبعها الغربي،ثم التعرف على موقع الرواية الرسائلية السعودية من الرواية العربية،ثم كشف موقع الرواية الرسائلية النسائية السعودية من هذه النماذج عموماً،مع رصد بعض التغيرات التي طرأت عليها،ثم البحث عن مواطن شعريتها،وجماليتها،وأدبيتها،من خلال دراسة أهم ملامحها الإنشائية.

وعند البحث عن وجود دراسات سابقة أشارت إلى هذا الموضوع (الرواية الرسائلية النسائية في المملكة العربية السعودية،قراءة في شعرية الخطاب من خلال بعض النماذج) لم نجد تحديداً من تعرض لمثل هذا العنوان،كما لم نرَ أيضاً من قاربه من زوايا أخرى: تأريخية،أو سيميائية،أو تداولية،أو فنية أو نحوها،وهو ما يعني أن هذا الموضوع من الأهمية بمكان،إذ ما يزال بكراً وطريفاً.

وتسعى الدراسة إلى السير على المنهج الإنشائي في رصد شعرية الأعمال الروائية،ورصد أدبية هذا اللون الروائي،والبحث عن جمالياته،ومواطن الشعرية في خطابه،كالوصف،والزمن،والحوار.

وفي ضوء ذلك ستقوم الدراسة على تمهيد،وثلاثة مطالب،وخاتمة،فقائمة بالمصادر والمراجع،فأما التمهيد فيعرّف بالرواية الرسائلية العربية،وموقع الرواية الرسائلية السعودية منها والنسائية تحديداً،ثم يستعرض المطلب الأول شعرية الوصف في الرواية الرسائلية النسائية السعودية،ثم تنعطف الدراسة إلى مطلب ثانٍ تتوقف فيه عند شعرية الزمن في الرواية الرسائلية النسائية السعودية،ثم مطلب ثالث تعالج فيه شعرية الحوار في الرواية الرسائلية النسائية السعودية،ثم خاتمة الدراسة،وأهم نتائجها،وتوصياتها،فقائمة بأهم مصادرها،ومراجعها.

التمهيد:

الرواية الرسائلية العربية،وموقع الرواية الرسائلية السعودية منها،والنسائية تحديداً:

يعرف المهتمون بالسرديات الرواية الرسائلية بأنها: "ضرب من الروايات انتشر في أوربا في القرن الثامن عشر،عماد النص فيه رسائل تخييلية،إن بصفة كلية،أو بصفة جزئية،تضطلع بوظيفة السرد،والحوار،أو تؤدي على الأقل دورا هامّا في سياق أحداث الحكاية" (القاضي وآخرون،٢٠١٠م: ٢١٣)،وقد أطلق عليها الناقد المغربي الدكتور سعيد علوش (الرواية التراسلية) (علوش،١٩٨٥م: ١٠٣)،كما وصفها بعضهم بـ (المراسلات القصصية) (وهبة،والمهندس،١٩٨٤م)،وقد يكون نعتها بالرواية الرسائلية وصفاً أدق؛ ذلك أنها أصدق في الوفاء بأغراض المراسلة،والكشف عن علاقاتها،وأشكالها،وألوانها؛ ولهذا نستطيع تعريفها بأنها: جنس روائي فرعي متأثر بالتفاعل

الأجناسي،يضاف إلى أجناس الرواية الفرعية الأخرى،كالرواية التاريخية،والرواية السيرية،والرواية العجائبية،والرواية الرحلية،وغيرها.

وقد عُرفت الرواية الرسائلية بأنها لونٌ جديدٌ من ألوان الرواية الغربية التي عرفت في أوربا منذ القرن السابع عشر تقريباً،تضاف إلى روايات من قبيل: رواية الاستباق،والرواية الأطروحة،والرواية البوليسية،والرواية التاريخية،والرواية التربوية،والرواية الرعوية،والرواية السيرذاتية،والرواية الشخصية، والرواية الفلسفية، والرواية المسلسلة،ورواية المغامرات ،والرواية الوثائقية،ونحوها من الأجناس الروائية الفرعية الأخرى (القاضي وآخرون،٢٠١٠م).

ويعد القرن السابع عشر،والثامن عشر الميلاديان،وما بعدهما،عصر تطور الرواية الرسائلية في أوربا،وقد ازدهر هذا النوع من الروايات في تلك الحقبة ازدهاراً تزامن مع نشأة الرواية،وبداياتها الأولى،وبخاصة أن الأوربيين كانوا يولون الترسل عناية فائقة،ويهتمون به اهتماماً بالغاً،أسهم في تطوير أدب المراسلات لديهم (دومارل،٢٠٠٨م) فصار عصرهم هذا يشبه عصور التطور الرسائلي لدى العرب في القرن الرابع الهجري،وما بعده. ويعد الإنجليزي (صاموئيل ريتشارد سون ١٦٨٩ - ١٧٦١م)(المنجد،مجموعة،٢٠٠٢م) رائداً عالمياً في ميدان الرواية الرسائلية،حيث كتب روايتين في هذا المجال،وهما (باميلا أو جزاء الفضيلة Pamela or virtue rewarded)[1] و(كلاريسا أو تاريخ السيدة الشابة (Clarissa or the history of a young lady) (Richardson. 1816)،وقامت روايتاه في مجملهما على نمط من الرسائل.

وقد نجد قبل هاتين الروايتين بعض الإلماحات والإرهاصات عند بعض الكتاب الأوربيين مثلاً،كما هو الحال عند الكاتب والفيلسوف الفرنسي (مونتسكيو شارل ديسكوندا ١٦٨٩ - ١٧٥٥م) (حنا شربل،١٩٩٦م) في كتابه (رسائل فارسية) (مونتسكيو،١٩٩٢م)،وربما كان ظهور هذا الجنس الروائي أول ما ظهر عند الأسباني (دياقو دي سان بيدرو ١٤٣٧ - ١٤٩٨م) في (كارسيل دي أموري)،وعند (نيكولا بروتن)،وذلك في القرن الخامس عشر تقريباً،ثم انتشرت أساليب تضمين الرسائل بعد ذلك (بن رمضان،٢٠١١م) إلى أن وصلنا إلى بدايات النضج الفني مع روايتي الإنجليزي (صاموئيل ريتشارد سون).

أما لدى العرب فلم نشهد حضور رواية رسائلية بالمعنى الفني إلا في وقت متأخر في العصر الحديث،وتحديداً في القرن العشرين،وبشكل أكثر تحديداً في العقد الثالث من القرن العشرين،وهو تاريخ لا يبتعد عن تاريخ نشوء الرواية العربية عموماً،ويمكن أن نجد في رواية (إبريسم أو غرام حائر) (محمد عبد الحليم عبد الله،د.ت) للكاتب المصري محمد عبد الحليم عبد الله أنموذجاً مؤسساً لأول رواية رسائلية عربية،حيث أبدعها في العام ١٩٣٥م.

ثم جاء بعده إحسان عبد القدوس في روايته (شيء في صدري) (إحسان عبد القدوس،د.ت) التي أخرجها عام ١٩٥٨م،ثم تدخل الرواية الرسائلية السعودية ضمن بواكير الروايات الرسائلية العربية المؤسسة،وقد بان ذلك جليّاً مع الكاتب السعودي عبد الله الجفري في روايته (جزء من حلم) (الجفري،١٩٨٤م) التي أبدعها عام (١٤٠١ه/ ١٩٨٤م)،ثم جاء بعده المصري جمال الغيطاني في روايته (رسالة في الصبابة والوجد) (الغيطاني،د.ت) التي قامت على نمط رسائلي وفق الأسلوب الترسلي القديم،ثم توالت النماذج بعد ذلك،وليس هذا مقام عرضها،والتأريخ لها.

غير أن الذي يهمنا هنا هو حضور

الروايـة الرسـائلية النسـائية لـدى العرب،وللدخـول في هـذه المسـألة لا بـد أن نعـرف أن الأدب الرسـائلي عنـد المـرأة العربيـة كان متوهجـاً في العـصر الحديث،ويكفـي أن نتذكـر في هـذا المقـام الأديبـة (مـي زيـادة ١٩٤١م) التـي كانـت مـن أهـم أعـلام الأدب الرسـائلي حديثاً،وكانـت عـلى علاقـة أدبيـة جيـدة مـع كبـار الأدبـاء في زمانها،كجـبران خليـل جبران،والرافعي،والعقاد،وطـه حسـين،وغيرهم،وقد مثّلـت أهـم أعـلام الأدب الرسـائلي بوجـه عـام،والأدب الرسـائلي النسـائي بوجـه خاص،حتـى لقـد أطلـق عليهـا بعضهـم (عـروس الأدب النسـائي) (آن عبـد الجبـار،٢٠١٠م).

ولـو تأملنـا الأدب السـعودي لألفيناه يعـجّ بـأدب رسـائلي نسـائي لا يمكـن إغفاله،وقـد ألمـح بعـض الباحثـين إلى أدب الرسـائل في المملكـة العربيـة السـعودية في كتـاب قيّم،وهـو (فن الرسـائل في الأدب السـعودي) (الحارثي،٢٠٢٠م)،وجـاء الاهتـمام بالشـخصيات النسـائية الرسـائلية فيـه متميزاً،حيـث كشـف النقـاب عـن بعـض الأسـماء المهمة،كسـميرة خاشـقجي،وهند باغفار،وشـيرين حمـزة شـحاتة،غير أن الأدب الرسـائلي النسـائي لا يـزال اليـوم بِكراً،ومـن هنـا نسـتطيع الحكـم عـلى الروايـة الرسـائلية العربيـة عمومـاً بأنهـا نـادرة أو شـحيحة،وأن الروايـة الرسـائلية النسـائية السـعودية ليسـت عـن ذلـك ببعيـد،وإن كانـت نماذجهـا البـارزة أكثـر تألقـاً.

وسـأختم هـذا التمهيـد بجـدولٍ يبـين أهـم النـماذج العربيـة التـي رصدناهـا لحضـور الروايـة الرسـائلية النسـائية حتـى تاريخـه؛ لنتبـين حضـور الروايـة الرسـائلية السـعودية فيها،وموقعهـا مـن الخريطـة العربية،وهـو مـا سيكشـف عـن أهميتها،وقيمتها،وأهليتهـا بالدراسـة،وقد ركّزنـا عـلى النـماذج الأبـرز التـي رأيناهـا تمثـل خـط الروايـة الرسـائلية،وهي روايـات نـرى جدارتهـا بالاعتنـاء،وضرورة الإلمـاح إليها،والإشـارة لها،بوصفهـا نـماذج رائـدة في ميـدان الروايـة الرسـائلية العربيـة عمومـاً.

جدول يبيّن حضور المرأة في الرواية الرسائلية العربية،وموقع النموذج السعودي منها:

م	الرواية الرسائلية النسائية	مؤلفتها	جنسيتها	تاريخها
١	بريد بيروت	حنان الشيخ	لبنانية	١٩٩٢م
٢	الغاوي	بهيجة أدلبي	سورية	٢٠٠٣م
٣	بنات الرياض	رجاء الصانع	سعودية	٢٠٠٥م
٤	أنثى العنكبوت	قماشة العليان	سعودية	٢٠٠٧م
٥	على صدري	منهل السراج	سورية	٢٠٠٧م
٦	ستر	رجاء عالم	سعودية	٢٠٠٧م
٧	طروس إلى مولاي السلطان	سارة الجروان	إماراتية	٢٠٠٨م
٨	عندما يفكر الرجل	خولة القزويني	كويتية	٢٠٠٩م
٩	طوق الحمام	رجاء عالم	سعودية	٢٠١٠م

م	الرواية الرسائلية النسائية	مؤلفتها	جنسيتها	تاريخها
١٠	لحظات لا غير	فاتحة مرشيد	مغربية	٢٠١٠م
١١	غواية الماء	ابتسام تريسي	سورية	٢٠١١م
١٢	الأسود يليق بك	أحلام مستغانمي	جزائرية	٢٠١١م
١٣	أنثى الرغبة	بدرية البليطيح	سعودية	٢٠١٢م
١٤	رسالة من كندا	رينيه الحايك	لبنانية	٢٠١٢
١٥	الباب الطارف	عبير العلي	سعودية	٢٠١٢م
١٦	مشاعر آيفونية	بدرية البليطيح	سعودية	٢٠١٢م
١٧	آيباداً الحياة على طريقة زوربا	صالحة عبيد	إماراتية	٢٠١٣م
١٨	عادت منحرفة	رحاب الصائغ	عراقية	٢٠١٣م
١٩	اغتيال صحافية	فاطمة آل عمرو	سعودية	٢٠١٤م
٢٠	بحجم حبة عنب	منى الشيمي	مصرية	٢٠١٤م
٢١	بريد الليل	هدى بركات	لبنانية	٢٠١٨م

والمتأمل في هذا الجدول يلحظ كثافة النموذج السعودي في الرواية الرسائلية النسائية العربيةً حيث رصدنا ثماني روايات سعودية،في مقابل ثلاث روايات لبنانية،وروايتين سوريتين،وروايتين إماراتيتين،ورواية مصرية،ورواية جزائرية،ورواية كويتية،ورواية مغربية،ورواية عراقية،ولا يعني هذا عدم وجود روايات أخرى،لكننا أمسكنا بما رأيناه لافتاً للانتباه،وجديراً بالعناية،والدراسة،والأهم من هذا هو أن نرى الفارق الكبير بين حضور المرأة السعودية والعربية في ميدان الرواية الرسائلية العربية،فحجم التفوق واضح؛ حيث رأينا النموذج السعودي حاضراً منذ عام ٢٠٠٥م.

ثمة تميز آخر قدمته المرأة السعودية في حقل الرواية الرسائلية العربية عموماً،تمثل في كونها من أوائل الذين أدخلوا الرقمية،وأبعادها الإلكترونية إلى عالم الأدب،وتحديداً إلى عالم الرواية،وبشكل أدق إلى عالم الرواية الرسائلية؛ ولهذا يمكن القول: إن أول رواية رسائلية نسائية تمثل طابع (الأدب الرقمي) هي رواية (بنات الرياض) (الصانع،٢٠٠٧م) لرجاء الصانع،وقد تميزت هذه الرواية في أنها من أوائل الروايات الرسائلية العربية (النسائية) بعد رواية (بريد بيروت) (الشيخ،٢٠٠٩م) لحنان الشيخ التي أبدعتها عام ١٩٩٢م،وربما لا نغالي إذا قلنا: إنها ثاني أنموذج عربي.

كما تميزت هذه الرواية (بنات الرياض) بأنها من أوائل الروايات الرسائلية العربية (الإلكترونية)،أو ذات الطابع الرقمي؛ وهو ما أكده أيضاً بعض الباحثين من كونها تعد رواية،أو رواية رسائلية من

نوع جديد (الغامدي،٢٠١٣م)،فهي رواية تميزت بأنها أول رواية رسائلية سعودية إلكترونية،وهي أول رواية رسائلية إلكترونية عربية،وهي كذلك أول رواية رسائلية سعودية نسائية وإلكترونية معاً،وهذا يشير إلى أن الرواية الرسائلية لدى المرأة السعودية لم تكن مجرد عنوان،بل كانت أنموذجاً فريداً ومؤسساً على صعد متنوعة،وهو ما يجعل دراسة هذا النوع من الروايات مهماً؛ لذلك سنحاول التوجه إلى رصد جمالياته،وأدبيته،وشعرية خطابه،بعيداً عن رصد تحولاته،وتغيراته،والتأريخ له.

المطلب الأول – شعرية الوصف في الرواية الرسائلية النسائية السعودية:

يعد الوصف أحد الأركان المهمة التي تتجلى من خلاله بنية الخطاب،حيث يمدّ الرواية بطاقة شعرية هائلة،فالوصف ركيزة رئيسة في صنع خطاب الحكاية،وبناء معمار الرواية،"ويعد جول فارن (jules verne) وزولا من أكبر أعلام الروائيين الذين مارسوا الوصف،ودافعوا عنه،ونظروا له" (العمامي،٢٠١٠م: ١٨).

وللوصف أنماط،وأساليب،وآليات،وغايات،كما أن للعلاقات الوصفية أثرها الفاعل في الرواية الرسائلية النسائية السعودية؛ لذلك سنسلط الضوء هنا بشكل أكبر على العلاقات داخل النظام الوصفي؛ لما لها من قيمة سردية عالية،وسيكون التركيز منصبّاً على علاقات: التعاقب،والترادف،والترتيب ،والتدرج،والتضاد،والتكرار (القسنطيني،٢٠٠٧م).

١ – التعاقب:

وهو أن الموصوفات،أو الوحدات الوصفية في النسق الروائي،وإن تعاقبت في سياق وصفي وخطي واحد،لا تخضع لترتيب معيّن مضبوط،وإنما الغالب عليها التشظّي،والتنافر (القسنطيني،٢٠٠٧م)،فمن ذلك مثلاً ما نلمحه في هذا النص من رواية (طوق الحمام) لرجاء عالم،حيث تقول: "من عائشة/ رسالة ٥: هناك ما ساقني لأعثر عليه. هذا الكتاب الذي نسيته،متى؟ منذ سنتي الأولى بمعهد إعداد المعلمات محشوراً في حفرة تحت الدرج لأعوام. صديقتي ليلى،حليبٌ مدكوك في أخطر المواقع،تمد شفتيها كعصفور حين تتكلم،ولصوتها بحة،وضحكة بطرف البحة،وتعشق استراق النظر،هرّبتْ هذا الكتاب..." (عالم،٢٠١٢م: ١٠٤).

ففي هذا النص يتعاقب الوصف بين نقطتين: وصف الكتاب،ووصف ليلى،وضمن كل نقطة نجد تعاقباً داخل التعاقب،فأما الكتاب فيتعاقب الوصف عليه بين النسيان،والتذكر،وأما الصديقة (ليلى) فيتعاقب الوصف عليها بشكل جسدي بين مد الشفتين،وبحة الصوت،والضحك،واستراق النظر،وتهريب الكتاب.

٢–الترادف:

والمقصود به هنا ترادف التراكيب،وليس ترادف المفردات،وهو أن تتسع مساحة الوصف النصية بشكل أكبر،وتفتح الباب لأن يخصِب المعنى أكثر فأكثر،والمهم في ذلك هو تلك النقلة التي يحدثها المعنى في تحوله من وحدة وصفية إلى أخرى،وهو ما جعل أحد النقاد الغربيين يصف الترادف بأنه تحول (القسنطيني،٢٠٠٧م).،وقد ألمحت د. نجوى الرياحي القسنطيني في دراستها للوصف في الرواية العربية بأن المترادفات الوصفية قد تأتي على ثلاثة أصناف:

١. ما ترادفت فيه كلمتان.
٢. ما ترادف فيه تركيبان.
٣. ما ترادف فيه الكلمة والتركيب (القسنطيني، ٢٠٠٧م).

ولعلنا نسوق مثالاً واحداً على ما ورد فيه ترادف في الكلمة والتركيب،ويظهر ذلك في نصوص كثيرة توردها الروايات الرسائلية النسائية السعودية،فمن ذلك مثلاً ما جاء في رواية (أنثى العنكبوت) لقماشة العليان،حيث نجد هذا النص: "كان إهداء بخط اليد،عبارة صغيرة لكنها شاعرية معبرة: "حين تغيب الشمس،وتتكثف الغيوم،ويحل الظلام فانظري إلى فوق،إلى السماء،دعاء وابتهال،تسقط نقطة ثم ينهمر المطر بغزارة لتتبدد الغيوم،وتشرق الشمس،هكذا هي الحياة." (العليان،٢٠١٠م: ٤٠).

ففي العبارات الوصفية التالية: (بخط = عبارة صغيرة لكنها شاعرية)،و(فوق = إلى السماء)،و(تسقط = ينهمر المطر بغزارة) نلحظ أن المترادفات الوصفية هنا تتكون من كلمة،وتركيب،أو من كلمتين وتركيب.

٣ - الترتيب:

وهو باب واسع يمكن أن يدخل في كل مجال،لكننا في هذه المدونة سنسلط الضوء على التراتبية الوصفية حسب ما نراه يشكل ظاهرةً،فمن ذلك ترتيب الأحداث بحسب تفاصيلها الزمنية،والمكانية،كما في رواية (الباب الطارف) لعبير العلي،حيث ورد فيها هذا النص: "انتهت إجازة عيد الفطر،وبدأت العودة للمدرسة،سافر عمي صالح مجدداً،ولم ألتقِ بهاجر إلا في فناء المدرسة في ثالث يوم من بدء الدراسة (...) أغلق الكتاب الذي يضم هذه الرسالة الأخيرة منك مع صوت عصا جدتي وهو يعلو مقترباً.." (العلي،٢٠١٢م: ٥١ - ٥٢)

ففي هذا النص نجد الوصف يرتّب المشاهد والتفاصيل،فبعد نهاية الإجازة،تبدأ العودة إلى الدراسة،ثم يسافر العم صالح،ثم يحصل اللقاء بهاجر في اليوم الثالث،ثم تنتهي الرسالة بإغلاق الكتاب مع وقع عصا الجدة.

٤ - التدرّج:

وهو قريب من الترتيب غير أننا نلمحه في الموصوفات التي يحدث فيها تصاعد،أو نزول،أو ارتفاع،أو هبوط،أو تعداد مثلاً،وأشباه ذلك كثير في نماذج الرواية الرسائلية النسائية السعودية،ففي رواية (بنات الرياض) لرجاء الصانع،نلمح التدرج في أوصاف هذا النص،تقول مثلاً: "في البداية، رسالة صغيرة لكل من الإخوة: حسن، وأحمد، وفهد، ومحمد، وياسر، الذين أسعدوني بمداخلاتهم الجادة (...) رسائل كثيرة وصلتني تسألني عن هويتي الحقيقية،وهل أكون إحدى الفتيات الأربع اللواتي أكتب عنهن في هذه الإيميلات؟.." (الصانع،٢٠٠٧م: ٧٢،٤٤،٢٢).

ففي أسماء الشخصيات،وعدد الرسائل،وعدد الشخصيات،والتدرج في الأسماء،والإشارة إلى البداية،كل ذلك يشير إلى وصف وتشخيصه،وقد تدرجت الكاتبة بشكل تصاعدي يعبر عن تدرّج في وصف الحالة.

ومثل ذلك ما جاء في رواية (الباب الطارف) لعبير العلي،حيث تقول: "كان انتظار وصول رسالة منها يشبه انتظار الأب لبشرى وصول ابنة من سفر بعيد،تمضي عدة أسابيع تصل لشهر،أو شهرين ليصلني منها جواب لرسالتي..." (العلي،٢٠١٢م: ٤٧).

فهنا تدّرج تجلّى في وصف الأسابيع التي تتدرج في طولها إلى أن تصل إلى شهر،أو شهرين وأكثر.

٥ - التضاد:

وهو اختلاف الدالين الوصفيين،ومدلوليهما،بحيث تعاكس الصفة ومعناها،الصفة المقابلة لها تعاكساً يصل إلى حدود التنافر والتباعد،وقد يكون التضاد بين الكلمات،وقد يكون بين التركيب،وقد يكون

بينهما معاً (القسنطيني،٢٠٠٧م)،وشواهد ذلك في الرواية الرسائلية النسائية كثيرة،فمن ذلك مثلاً ما رأيناه في رواية (الباب الطارف) لعبير العلي،حيث تقول مثلاً: "الغرفة التي قرأت فيها أول رسائلك فحفظتها (...) ملابسي،وكتبي،وحقيبة أسراري،كانت متسعة ولكن اصفرار بياض جدرانها اللامعة أزعجني،ووجود قضبان حديدية سوداء خارج نافذتها الوحيدة السوداء كذلك أشعرني وكأنها سجن،بالقرب منها غرفة جدي الذي أقضي كثيراً من يومي معه.." (العلي،٢٠١٢م: ٦٨).

فهنا نجد أوصافاً متضادة تجلّت في (بياض – سوداء)،كما قد نجد التضاد يلمح ضمناً،كما في عبارات (متسعة – قضبان)،حيث تشير إلى التضاد بين الاتساع الذي تنبئ عنه الغرفة،والضيق الذي يكون خلف قضبان السجن.

٦ – التكرار:

وهو باب واسع،وقد شهدنا أثره واضحاً في فضاء الوصف الروائي في الأثر الرسائلي النسائي،ولعل أهمية التكرار تنبعث من كونه يكشف عن طريقة توزيع الوحدات الوصفية،كما يسهم في بناء المعنى الوصفي،وترتيبه (القسنطيني،٢٠٠٧م)،ونماذج التكرار في نصوص الروايات الرسائلية النسائية السعودية كثيرة جداً،فمن ذلك مثلاً تكرار (الصعود)،و(الفتح)،و(الإغلاق) في هذا النص: "أصعد وتصعد معي الذكريات الحاضرة الغائبة (...) أفتح غرفتي القديمة (...) أفتح القفل الأسود (...) أغلق الصندوق وأحكم القفل عليه،أفتح النافذة التي استند كتفي على عنفوانك أمامها كثيراً (...) أغلق النافذة،ترافقني ابتسامة جازعة.." (العلي،٢٠١٢م: ٨٠ – ٨١).

ومثل ذلك تكرار وصف علاقة الشخصية (الأم)،و(الجدة) في رواية (أنثى الرغبة) لبدرية البليطيح،حيث نراها جلية في هذا النص: "لقد ماتت،ماتت جدتي،بل أمي التي ربّتني (...) أمي التي لم أشعر بالأمومة مع غيرها (...) وانقطع الشريان الذي يربطني بالحياة إلى الأبد،جدتي قد رحلت وهي ترمقني بنظراتها الحانية،وبآخر دمعة جادت بها المقل لحظة خروجي (...) أماه كوني معي في هذه اللحظات بالذات،فوجودك سيبدد الخوف الذي اعتراني في تلك الساعة المتأخرة من الليل" (العليان،٢٠١٠: ١٧ – ١٨،٨٥).

لقد أبان الوصف في الرواية الرسائلية النسائية السعودية عن منزلة عالية في بناء خطاب الرواية،وقد أكدت تلك المظاهر الوصفية التي رصدناها كيف أن الوصف وقود تتزود به الحكاية في انطلاقها،وتستعين به الرواية في بنائها؛ ولهذا ألمح بعض النقاد إلى أن الوصف يضطلع بهذه القيمة،فالنصوص المنجزة في هذا السياق "تبين أن الوصف يمكن أن يشمل كل مكونات النص السردي،من ذلك الأزمنة، والأمكنة، والأشياء التي تؤثث هذه الأمكنة، والشخصيات البشرية، والحيوانية، والأعمال، والمواقف، والعادات، والمقامات، والكلمة المعزولة، والأقوال، والأفكار، وخطاب الراوي ، وطرائق سرده" (العمامي،٢٠١٠م: ١٠٨) ، كما نجد في الفضاء الروائي مجالاً رحباً لانقداح شرارة الوصف (إ. كيسنر،٢٠٠٣م).

المطلب الثاني – شعرية الزمن في الرواية الرسائلية النسائية السعودية:

رأى (تودوروف) أن العمل الشعري،وأثره في الخطاب "ليس ممكناً إلا عبر فصل الخطاب الذي يعبّر العمل الفني به عن نفسه عن كلية اللغة،إلا أن هذا الفصل لا يتحقق إلا إذا كان للخطاب ذاته حركته الخاصة المستقلة،وبالتالي

زمنه" (تودوروف،١٩٨٦م: ٢٩)،فالزمن يسهم في بناء شعرية الرواية،وأدبية النص،ويكشف عما يمكن أن يضطلع به الخطاب الرسائلي من إنشائية جليّة في الرواية.

انطلاقاً من ذلك سوف نُعنى كثيراً بزمن الخطاب،أي "تزمين زمن القصة وتمفصلاته وفق منظور خطابي متميز يفرضه النوع،ودور الكاتب في عملية تخطيب الزمن،أي إعطاء زمن القصة بعداً متميزاً وخاصاً"(يقطين،٢٠٠٥م: ٨٩)،فعند دراسة زمن الخطاب في الرواية الرسائلية النسائية السعودية نجد أن زمن الخطاب يقوم على تسريع السرد،أو تهدئته،أو كسر النظام الزمني المتتابع من خلال الارتداد والرجوع،أو التنبؤ والاستشراف،أو مخالفة الترتيب الزمني الطبيعي للحكاية،وهو ما عبّر عنه (تودوروف) بالتحريف الزمني نقلاً عن الشكلانيين الروس،وعبّر عنه (جينيت) بالمفارقة الزمنية" (تودوروف وآخرون،١٩٩٢م).

ومن خلال هذا المبدأ الإنشائي يمكن رصد أدبية زمن الخطاب في الرواية الرسائلية النسائية السعودية وفقاً لثلاثة جوانب هي: المدة،والترتيب،والتواتر.

أولا – المدة (duree):

وتعرف أيضاً بالديمومة (duration) (برنس،٢٠٠٣م: ٥٤) وتعني في قانون الزمن الروائي: سرعة السرد مقيسة في علاقتها بطول النص،"ونقصد بالسرعة: العلاقة بين قياس زمني،وقياس مكاني (كذا متراً في الثانية،وكذا ثانية في المتر)،فستحدّد سرعة الحكاية بالعلاقة بين مدةٍ – هي مدة القصة مقيسة بالثواني، والدقائق،والساعات،والأيام، والشهور، والسنين – وطولٍ هو طول النص المقيس بالسطور والصفحات" (جينيت،١٩٩٧م: ١٠١،١٠٢) وقد لفت (جينيت) الانتباه إلى الحركات السردية الأربع،وهي: المجمل، والوقفة،والحذف،والمشهد، ويمكن تطبيقها على الرواية الرسائلية النسائية السعودية على النحو الآتي:

أ – المجمل (summary):

ويعرف أيضا بالتلخيص،أو القفز،وهو اختزال السنوات المحدودة،أو الشهور،أو الأيام،أو الساعات في بضع صفحات،أو سطور،ففي الوقت الذي يكون فيه زمن الحكاية طويلاً وممتداً،يكون زمن الخطاب قصيراً ومحدوداً،فرواية (الباب الطارف) لعبير العلي مثلاً نجد فيها هذا النص: "ولكنني أكتب لك رسائل لن تقرأها،وأقلّب روحي وأيامي فيما جمعناه من ذاكرة وعلامات"(العلي،٢٠١٢م: ١٤٧)،فهي هنا تكتب رسائل كثيرة (أكتب لك رسائل لن تقرأها)،وهذه الكتابة تتطلب وقتاً،وجهداً،وقد اضطلع زمن الخطاب هنا بإجمال وقت الكتابة في بضع كلمات،فقفز بالقارئ من قراءتها،أو معرفة تفاصيلها الدقيقة،وأسرارها العميقة،إلى حيث الإشارة إليها،والتنبيه لها فقط.

وقد تزداد مسافة القفز في (المجمل) إلى درجة طويلة جداً؛ فيتجاوز التلخيص السنتين،والثلاث،وربما أكثر من ذلك،كما في تلخيص مراحل حياة الشخصيات (الطفولة –المراهقة – الشباب – الكِبَر)،وقد لمسنا هذا النوع في رواية (أنثى الرغبة) لبدرية البليطيح،حيث تقول: "وأنا أتمايل قبل أن أسقط،يتم تسجيل تاريخ أول يوم شهد خطواتي الأولى على الأرض،الكل صفق لي وبارك سواكِ،كنتِ في عالم بعيد عن ذلك الحدث التاريخي في حياة أيّ أمّ،كَبرتْ الطفلة وهي تبحث بين الأعين المختلفة عن عينيكِ فقط لترضي غرورها (...) كم ردّدنا من الأناشيد بمدرستنا النموذجية عن الأم،ردّدوها

بسعادة،وردّدتها بألم الفقد الموجع الذي يعجز عن حمله جسد طفلة ضئيل كجسدي (...) ها أنا ذا قد شرعت بفصل كتابي الأول،ورسالتي لك على أنفاس قهوتي المرة (...) هي محتوى جسدي الضئيل والتي كانت كفيلة بالإعلان عن وجودي منذ سنوات دون العشرين.." (البليطيح،٢٠١٢م: ١٣ - ١٤)،فاختزال حياة طويلة بائسة على مراحل متفرقة من السنوات جاء في الخطاب مجملاً في صفحتين تقريباً.

ب - الوقفة (pause):

إذا كانت حركة (المجمل) تقوم بوظيفة تسريع السرد،وتقليل حجم الخطاب في مقابل اتساع حجم الحكاية،فإن (الوقفة) حركة زمنية معاكسة تماماً؛ إذ تهتم بتبطئة السرد وتمديده والسماح لحجم الخطاب بأن يمتد؛ ليصبح أكبر من حجم الحكاية،ويطلق على هذه الحركة الزمنية أيضاً: (الاستراحة)،و(الوقفة الوصفية)،ويصفها (تودوروف) بتعليق الزمن (تودوروف،١٩٩٠: ٤٩)،وهي أن يقف الراوي،أو السارد عند فكرة مسترسلاً،وقد يطول ذلك الوصف ويقصر،وكأن الراوي يقف ليستريح من سرد ويدخل في آخر. ففي رواية (طوق الحمام) لرجاء عالم يلمح ضمن أحد نصوصها الرسائلية المتناثرة نص يمثل (استراحة) توحي بتوقف الزمن عند حد معين،ثم الدخول في زمن آخر ينطلق من خلاله الراوي في سرد آخر يصف فيه مشاهداته،على نحو ما ورد في هذا النص مثلاً: "وجدتُ عائشة صغيرة على نقالة تحت تأثير مخدّر قوي،وفجأة بين تلك الوجوه الأوروبية البيضاء المحمرة،واللغة،ليس لغة اللسان فقط وإنما لغة الأجساد كانت مغلقة بوجهي،تعرف أنني قد دخلتُ سلسلة العمليات الجراحية (...) بذلك القميص لأسفل الركبة،وبشعار المستشفى على القلب،والمشقوق من الخلف من الأعلى للأسفل،وبلا أخت أو أم (...) تتشارك الأجساد مختلف أنواع القطب الجراحية،وابتكارات الشقوق الطولية، والعرضية، والميكروسكوبية،والإشعاعات المسكنة، والمحرضة، والفاتكة بالأورام، أكثر من وجه خليجي،وأفريقي،وأسيوي مصبوب في الجبائر،حجرات الانتظار مكتظة بوجوه الأقارب،تقرا كُتباً لتمضية الآم مرضاها،أو بسماعات (الآي بود) تتسلل حشرتها للأذن،وتصم أصوات العالم،أو تتبادل بسكويتاً،وقهوة سريعة مصبوبة من الآلات،كون من الوجوه يبرق بينما نقّالتي تغادر إلى حجرة العمليات بلا وجه يلاحقها .." (عالم،٢٠١٢م: ٢٤٥ - ٢٤٦).

فالكاتبة هنا تفتتح وقفتها الوصفية بالحديث عن النقالة،وحالة المريضة تحت تأثير المخدر،إلى أن تغادر إلى حجرة العمليات،وبين المشهدين نجد الوقفة الوصفية تستعرض الوجوه الأوربية البيضاء،وتفاصيل القميص المشقوق،وشعار المستشفى على القلب،وعدم وجود مساند من أم أو أخت،وتفاصيل الغرفة الخاصة بالعمليات،وأدواتها،وتنوع الوجوه ما بين خليجي،وأفريقي،وأسيوي،وما يحدث في الحجرات المليئة بالانتظار،والمكتظة بالأقارب المنشغلين بالقراءة،أو المنشغلين بسماعات (الآي بود)،والبسكويت،والقهوة،والوجوه التي تبرق،إلى أن نصل إلى الحديث عن النقالة مجددا (بينما نقالتي تغادر...)؛ لذلك فإن الوقفة الوصفية هنا قد تجاوزت بضعة أسطر،وهذا يعني اتساع زمن الخطاب في مقابل انكماش زمن الحكاية.

ولتأكيد شكل هذه الوقفة الوصفية في مساق الخطاب الجامع بين السرد والرسالة فإنه لو أُعرض عنها،ووُضِع فاصل أو عازل بينها وبين النقطة الأخرى التي سيعود فيها السرد

إلى حيث كان،لاستقام الكلام،ولم يشعر المتلقي بانقطاع بين النقطتين (نقطة انطلاق السرد ونقطة عودته) فبالاستطاعة مثلاً استخدام هذا الجزء من النص؛ ليستمر السرد في سيره دون شعور بالوقفة الوصفية: "وجدتُ عائشة صغيرة على نقالة تحت تأثير مخدّر قوي (...) بينما نقّالتي تغادر إلى حجرة العمليات بلا وجه يلاحقها...".

ج - الحذف (ellipsis):

ويعرّف أيضاً بالإضمار،و(الثغرة الزمنية) (برنس،٢٠٠٣م: ٥٥) "وتحدث (الثغرة) عندما لا يتفق أي جزء من السرد (عدم وجود أية كلمات أو جمل) مع مواقف وأحداث وأعمال تكون قد وقعت في القصة"(برنس،٢٠٠٣م:٥٥ - ٥٦) ،ولقد وضّح (جينيت) هذه الحركة الزمنية قائلاً: "ولا نقصد هنا طبعاً إلا الحذف بمعناه الحصري،أو الحذف الزمني،مهملين تلك الإسقاطات الجانبية التي احتفظنا لها باسم النقصان" (جينيت،١٩٩٧م: ١٧). وأمثلة هذا اللون في الرواية الرسائلية النسائية السعودية كثيرة جداً،ويمكن أن نتخذ من رواية (طوق الحمام) لرجاء عالم شاهداً،حيث تقول: "من عائشة رسالة ٢٠ (...) تعرف أنني قد دخلتُ سلسلة العمليات الجراحية (...) تقرأ كتباً لتمضية آلام مرضاها.." (عالم،٢٠١٢م: ٢٤٥ - ٢٤٦). فالمتأمل في هذا النص يجد فيه ثغرة زمنية يُفترض وجودها،وهي (سلسلة العمليات الجراحية)،على افتراض أن كل عملية جراحية تتطلب ساعات من الزمن،وبين كل عملية وأخرى عدة أيام للراحة والإفاقة،فهذه ثغرات زمنية قد تبلغ مدة من الزمن طويلة،أو قصيرة،ويفترضها سياق الحكاية والخطاب،ومثل ذلك الزمن الذي تقرأ فيه لتمضية آلام المرضى.

د - المشهد (scene):

وهو الحركة التي يتساوى فيها زمن الخطاب مع زمن الحكاية؛ وذلك لأن الراوي ينقل من خلال المشهد ما يقع من الأحداث الآنية "على غرار النقل الحي لمقابلة في كرة القدم بواسطة شاهد عيان" (القاضي وآخرون،٢٠١٠م: ٣٩٤)،ومثاله ما ورد في رواية (بنات الرياض) لرجاء الصانع،حيث تقول: "جاءتها الفكرة العبقرية،طرقت باب غرفة العمليات،وطلبت رؤية معلمتها المفضلة أبلة هناء،معلمة الكيمياء،جاءت أبلة هناء مرحبة بهذه الزيارة المفاجئة،وبجرأة شرحت لميس موقفها الصعب.."(الصانع،٢٠٠٧م: ٤٧)،فهي هنا تنقل مشهداً بحذافيره كما هو دون زيادة،أو نقصان.

ثانيا - الترتيب (order):

وهو عند (جينيت) "مقارنة نظام ترتيب الأحداث،أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي، بنظام تتابع هذه الأحداث،أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة"(جينيت،١٩٩٧م: ٤٧)،ويميز كل من (تودوروف)،و(جينيت) بين نوعين من الترتيب الزمني هما: الاسترجاع،والاستباق (طودوروف،وجينيت،١٩٩٠م،١٩٩٧م) ويمكن تطبيقهما على الرواية الرسائلية النسائية السعودية على النحو الآتي:

١ - الاسترجاع (analepsis or retrospection):

عرّف (جينيت) الاسترجاع بأنه "كل ذكرٍ لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة" (جينيت،١٩٩٧م: ٥١)،واختزله (تودوروف) بأنه العود إلى الوراء (طودوروف،١٩٩٠م)،وقد قسّمه بحسب النقطة التي تنطلق منها الأحداث إلى ثلاثة أشكال: داخلي،يبدأ من منطلق الرواية فيحيل على

بداية الحكاية ولا يتعداها،وخارجي،تظل سعته خارج سعة الحكاية الأولى،ومختلط يتكون من نقطة سابقة لبداية الحكاية الأولى،ونقطة سعتها لاحقة لها (طودوروف،١٩٩٠: ٤٩).

فمن ذلك ما جاء في هذا النص من رواية (الباب الطارف) لعبير العلي،حيث تقول: "أبدأ صباحا آخر ببحثي عن هاجر وحديثها عنك،أملأ ما تتسع له الروح منك أكثر،وأعود لأرعاك داخلي يوماً بعد يوم.."(العلي،٢٠١٢م: ٥١)،ففي هذه النصوص استرجاعات مختلفة ومتنوعة،داخلية،وخارجية،مفتوحة،ومغلقة،ومختلطة.

٢ - الاستباق (prolepsis or anticipation):

وهو "مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع. والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلاً فيما بعد،إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي،وتومئ للقارئ بالتنبؤ،واستشراف ما يمكن حدوثه" (القصراوي،٢٠٠٤م: ٢١١)،والاستباقات أنواع،فبعضها تكميلي (تمهيدي) يسد الثغرة اللاحقة،وبعضها تكراري (إعلاني) يضاعف مقدّما سرداً آتياً (جينيت،١٩٩٧م: ٧٩ - ٨٠)، كما ينظر بعض الباحثين إلى تلك الاستباقات نظرة أخرى،فيقسمونها من حيث وقوعها إلى: متحققة،وغير متحققة (يقطين،٢٠٠٥م).

وإذا بحثنا عن الاستباق التكميلي في الرواية الرسائلية النسائية السعودية،فإننا نجده في غير نص،فمن ذلك ما جاء في رواية (بنات الرياض) حيث تقول مثلاً: "ليس في سنتها الجامعية الثالثة،وستصبح عما قريب دكتورة .." (الصانع،٢٠٠٧م: ١٩٦)،ومن الاستباق التكراري ما جاء في الرواية ذاتها،حيث وجدنا فيها هذا النص: "لكن ما الفائدة الآن؟ سوف تسافر ميشيل وقد لا تعود،وستخسر لميس إلى الأبد صديقتها الأقرب إلى قلبها والتي لم تعرف قيمتها إلا بعد فوات الأوان" (الصانع،٢٠٠٧م: ٢١٠).

وقد تتداخل الاسترجاعات والاستباقات بأنواعها،كما في هذا النص مثلاً من رواية (الباب الطارف): "تغادر النساء المدعوات مبكراً بعد تناول العشاء،وأنزوي مع (دولة) التي أصبحت في شهور حملها الأخيرة،نضحك ونحن نتذكر أيام طفولتنا وتكهناتنا لمستقبل محمد وزجته التي لا نعلم هل ستكون الوحيدة أم سيتبعها أخريات؟"(العلي،٢٠١٢م: ٧٢)،ففي هذا النص استرجاع (نتذكر أيام طفولتنا)،واستباق (ستكون - سيتبعها).

ثالثا - التواتر (frequency):

وهو كما يراه (جينيت): "مظهر من المظاهر الأساسية للزمنية السردية"(جينيت،١٩٩٧م: ١٢٩) ومعيار ذلك التواتر،وضابطه عنده أنه "ليس حدث من الأحداث بقادر على الوقوع فحسب،بل يمكنه أيضا أن يقع مرة أخرى،أو أن يتكرر" (جينيت،١٩٩٧م: ١٢٩)،ويمكن تلمسه تطبيقاً على الرواية الرسائلية النسائية السعودية في الصور الآتية:

١. أن يرويَ الخطابُ مرة واحدة ما وقع في الحكاية مرة واحدة (السرد الإفرادي singulat-if)،بمعنى أن الحدث وقع مرة واحدة،ورسمه الخطاب مرة واحدة أيضاً،وأمثال هذا النمط كثيرة،فمن ذلك ما جاء في رواية (طوق الحمام) لرجاء عالم،حيث تقول: "طوّح المحقق ناصر بتلك الرسالة بعيداً،دفع اسم عائشة أقرب للمركز.." (عالم،٢٠١٢م:

٤٧)،فالخطاب يروي مرة واحدة،ما وقع في الحكاية مرة واحدة.

٢. أن يرويَ الخطابُ مرات عديدة ما وقع في الحكاية مرات عديدة (السرد الإفرادي singulatif)،أي أن الحدث تكرر أكثر من مرة،وروي في الخطاب كذلك أكثر من مرة،وأمثلة هذا النمط كثيرة،فمن بينها مثلاً هذا النص من الرواية ذاتها: "أقبل على بيتي يا عزّة من زقاقنا الضيق (...) أبحث عن إشارتنا المتفق عليها (...) هذا ما دقته الكلمة في قلبي،وانتصب لها جسدي،ومهما شرح أستاذ الفقه ستظل تغمزني (...) ما زلت في بحث عن تلك الكلمات التي تقول شيئاً لتعني شيئاً آخر..." (عالم،٢٠١٢م: ٢٤)،فالأحداث هنا متنوعة،ومتكررة،وقد رويت بشكل متكرر،ونصّت الكاتبة على ذلك صراحة حتى في تكرار كلمة (البحث).

٣. أن يرويَ الخطابُ مرات عديدة ما وقع في الحكاية مرة واحدة (تكرار السرد repetitif)،أي أن الحدث الواحد تكرر أكثر من مرة في الخطاب،ومن نماذج هذا النمط ما جاء في رواية (اغتيال صحافية) لفاطمة آل عمرو،حيث تقول: "تتواصل معه من خلال الماسينجر،وكتبت له: ارتكب الجاني نفس الأسلوب،وأعتقد أن هناك أمراً ما جعله يقتل الصحافية،وكما قلتِ بنفس الأسلوب،والسؤال الذي يطرح نفسه،لماذا قتل زهرة على وجه الخصوص؟ في الوقت الذي لا تملك أي شيء" (آل عمرو،٢٠١٣م: ٩٣)،ففي هذا النص تكرّر حدث الارتكاب بنفس الأسلوب أكثر من مرة (ارتكب الجاني نفس الأسلوب - وكما قلتِ بنفس الأسلوب...) كما يوجد ضمن نفس الخطاب تكرار الارتكاب،ولكن بشكل مرادف،وهو (القتل) (وأعتقد أن هناك أمراً ما جعله يقتل الصحافية - لماذا قتل زهرة على وجه الخصوص ؟!..).

٤. أن يرويَ الخطابُ مرة واحدة ما وقع في الحكاية مرات عديدة (تكرار الحدث iterat-if)،بمعنى أن الحدث الذي يقع مرة واحدة ربما يكرره الخطاب مع الزمن،في اليوم مثلاً،أو الأسبوع،أو الشهر،أو السنة،أو نحو ذلك،وهذا أيضاً أمثلته كثيرة فمن ذلك مثلاً هذا النص من رواية (مشاعر آيفونية) لبدرية البليطيح: "مواضيع شتى وأفكار تشتت الفكر،وكلها تصب بمصب واحد،زوجك هو عالمك،تفنني بجذبه،وإنعاش حياتك معه،تجارب ممن لديهم أو لديهن خبرة بهذا المجال،وممن اقتحموا المكان بفضول (...) توقفت لبرهة،لو أصابني الممل بسبب تقلباته النفسية والمزاجية كيف سيكون الحال..." (البليطيح،٢٠١٢م: ٦٧)،ويتضح في هذا النص أن الخطاب يورد مرة واحدة ما يقع مرات عديدة (وأفكار تشتت الفكر - وكلها تصب بمصب واحد - تجارب ممن لديهم أو لديهن خبرة بهذا المجال - بسبب تقلباته النفسية والمزاجية).

ويعد السرد المدرج الذي يتداخل زمنه مع زمن الحكاية (القاضي وآخرون،٢٠١٠م) أنموذجاً لهذا النمط الزمني،وأكثر ما يكون في الرواية الترسلية؛ "حيث تكون الرسالة وسيطاً للقصة،وعنصراً في الحبكة،فقد يروي المترسل ما حدث له في اليوم الذي يكتب فيه الرسالة (سرد لاحق)،ثم يصور موقفه في لحظة كتابة الرسالة مما حدث في ذلك اليوم (سرد متزامن)،ثم قد يخبر المرسل إليه عن بعض مشاريعه المستقبلية (سرد سابق)،وقد عد (جونات) السرد المتداخل أشد أنماط السرد تعقيداً

بسبب تعدد المقامات فيه،مثلما هو الشأن في الرواية الترسلية المتعددة المتراسلين"(جينيت،١٩٩٧م: ٢٣٤)،ويمكن رصد هذا النموذج كاملاً في كثير من الروايات الرسائلية النسائية السعودية التي استعرضناها،ولعل من أقربها شاهداً،ودليلاً رواية (أنثى الرغبة) (البليطيح،٢٠١٢م)،فالرسائل التي كانت تبعثها سارة إلى أمها تعتمد على (السرد المدرج)،حيث تتقلب هذه الرواية الترسلية بين الأنماط الزمنية الثلاثة: اللاحق،والسابق،والمتزامن. إن أهمية الزمن في الخطاب الروائي تثبت لنا بأنه طريقة من الطرائق الموصلة إلى أدبية الرواية الرسائلية بوجه عام،والنسائية بشكل خاص،ولعل هذا التلاعب الزمني كان هاجساً يشغل الإنشائيين في دراساتهم للزمن؛ لذلك ختم (تودوروف) طروحاته النقدية لزمن السرد قائلا: "ونكتفي فقط بالقول أننا نمسّ هنا مشكلة الدلالة الجمالية لأبعاد العمل الأدبي" (تودوروف وآخرون،١٩٩٢م: ٥٨).

المطلب الثالث – شعرية الحوار في الرواية الرسائلية النسائية السعودية:

عُرِف الحوار في معناه العام بصفته مادة قولية في العصور القديمة عند اليونانيين في مسرحياتهم الشعرية المختلفة،وإن لم يكن حواراً بالمعنى المعروف،وإنما كان أفكاراً يراها الشاعر،ويعبر عنها بأقوال يسندها إلى الشخصيات (قسومة،٢٠٠٩م: ١٩)،فالحوار أداة قصصية متمثلة في نقل الأقوال،أو حكايتها،وقد يكون نقلاً حقيقياً مباشراً،كالمحادثة بين شخصين،وقد يكون بطريق غير مباشر عن طريق حكاية الأعمال،كما قد نجده في حكاية السمات والأحوال،وقد نلحظه في أساليب مختلفة،كالحديث،والحوار،والمحاورة،والنقاش،ونحوها (قسومة،٢٠٠٩م).

إن الحوار أسلوب من أهم أساليب القص،مثل الوصف،والسرد،ورغم هذه الأهمية فإن منظري السرديات لم يخصّوه بدراسات نظرية معمقة،ويعد الحوار موطناً من أهم مواطن تعدد الأصوات في النص السردي،وينهض بوظائف متعددة كالإيهام،والوصف،والإخبار،ورسم ملامح الشخصيات،ودفع الحركة القصصية،والإسهام في بناء الحكاية،بالتمهيد لأحداثها،أو بالارتداد إلى ما مضى منها (القاضي وآخرون،٢٠١٠م).

ويمكن رصد أهم المستويات التي سار عليها الحوار في الرواية الرسائلية النسائية السعودية على النحو الآتي:

١ – الحوار المباشر:

وهو ما يكون فيه الكلام منقولاً: "حرفيا بصيغة المتكلم،يأتي غالباً بعد فعل القول،أو ما في معناه،ويكون مسبوقاً بنقطتين،وموضوعاً بين قوسين مزدوجين" (زيتوني،٢٠٠٢م: ٩١) وأشار (تودوروف) في تعريفه لهذا اللون المباشر من الحوار بأنه: الأسلوب الذي لا يطرأ على الخطاب فيه أية تعديلات (طودوروف،١٩٩٠م)،ففي رواية (أنثى الرغبة) نجد نصوصاً كثيرة تنبئ عن حوار مباشر،فمن ذلك مثلاً هذا النص: "الصفحة الأولى كتبتها بلونٍ ورديٍّ غامق: ها أنا ذا يا نبض أحرفي،أكتب لك كما عاهدت نفسي،سأكتب لك قصتي بكامل تفاصيلها..."(البليطيح،٢٠١٢م: ١٣).

فالحوار هنا يصدر من صوت واحد،هو صوت الشخصية ذاتها،فلم يعد الحوار منبعثاً من الشخصية الأولى،الشخصية الساردة،وإنما انتقل إلينا مباشرة بواسطة السارد الذي نقله نقلاً حقيقياً حرفياً،ويلحظ بأن الرسائل تسهم في إضفاء الصبغة المباشرة على الحوار؛ لهذا يشير (تودوروف) إلى أن الروايات المؤلفة من الرسائل لا تخرج عن الحوار

المباشر،"فراوية العلاقات الخطيرة لا تعرف مثلها مثل (الدراما) سوى الأسلوب المباشر،على اعتبار أن السرد في هذه الرواية مكون بأتمه بواسطة الرسائل" (طودوروف،١٩٩٠م: ٦٢).

٢ - الحوار غير المباشر:

وهو الذي يكون الحوار فيه منقولاً بصيغة الغائب،ويأتي بعد فعل القول،أو ما في حكمه،ولا يكون مسبوقاً بعلامات تنصيص،وهو خطاب غير مباشر؛ لأن الراوي لا ينقل كلام الشخصية بحروفه،بل ينقله بمعناه؛ ولأجل ذلك فهو يفتقر إلى قوة التعبير التي يملكها الخطاب المباشر،كما أنه يعجز عن إيصال الانفعالات الشخصية،وعن خدمة الوظيفة التعبيرية في لغة الخطاب.

إن مما يميز هذا النوع من الحوار سدّه - أحياناً - للفجوات التي قد يقتضيها السياق أو يكون المتلقي بحاجة إلى التعرف عليها ولو يسيراً،على نحو ما نراه في هذا النص من رواية (الباب الطارف) لعبير العلي،تقول: "تجلس بجواري كعادتها،تسألني عما أقرأ وما إن أبدأ في إخبارها حتى تقاطعني بأحاديثها،أو بالأحرى ما نقلته لها رقية من أخبار الأقارب والجيران،في الحقيقة لم تكن غالباً تستمع لي،بل تهدف في بداية كل حوار أن تفرغ ما لديها من أحاديث وحسب،وهكذا فهمت أن المرأة مع تقدمها بالعمر لا تطيق احتمال بقاء الكلام داخلها كثيراً" (العلي،٢٠١٢م: ٥٣).

ففي هذا النص نجد الحوار ينساق بشكل غير مباشر،فلم ينقل نقلاً حرفياً،وإنما ورد في خضم النص بطريقة يتحدث عنها السارد،وكأنه بهذا الحوار غير المباشر يقوم بسدّ ذلك الفراغ الذي ينشده المتطلع إلى مضمون هذه الرسالة،وهذه ميزة من مميزات الحوار غير المباشر،لفت إليها بعض النقاد الغربيين عندما قال: "إن الأسلوب غير المباشر يحاول أن يملأ الثغرات داخل النحو" (تودوروف وآخرون،١٩٩٢م: ٦١).

٣ - الحوار المزجي:

ونعني به ما يكون مختلطاً بين حوارين: مباشر،وغير مباشر،ويطلق عليه بعض النقاد (الأسلوب غير المباشر الحر)،ويتميز بأنه خطاب منقول لا يسبقه فعل القول،ولا يسبقه قوسان،ولا نقطتان،فهو يحذِف من الخطاب المباشر ضمير المتكلم والمخاطب (أنا،أنت)،وعلامات الزمان والمكان (هنا،الآن)؛ لأن الشخصية فيه لا تتكلم بلسانها،بل بلسان الراوي (من هنا كلمة: غير مباشر)،كما أن الراوي لا يقدّم لنا كلام الشخصية وفق صيغة الخطاب غير المباشر التقليدية (من هنا كلمة: حر) (زيتوني،٢٠٠٢م).

وقد تميز هذا النوع بلونه الحواري من خلال تعدد الأصوات،كما تميز بلونه الشعري من خلال ذاتيته،وتداخل الأصوات وتفاعلها؛ ففي رواية (طوق الحمام) لرجاء عالم،نلمح هذا النص مثلاً: "قلتها ضاحكاً لتصدمها وتحفز معزوفتها الراقصة،طوال الوقت كنت تمارس ذلك الطقس كنكتة،منذ البداية لم تصدّق حين قلتُ لك أن: الزواج قبول وإيجاب بحضور شاهدين ..." (عالم،٢٠١٢م: ٩١)؛ ولهذا يشير (جيرار جينيت) بأن هذا الخلط من سمات هذا الحوار،حيث "يلاحظ الفرق فيه من خلال غياب الفعل التصريحي غياباً يؤدي إلى خلط مزدوج،فهو أولاً خلط بين خطاب مصرّح به،وخطاب داخلي،وهو بعد ذلك خلط بين خطاب الشخصية المصرح بها،أو الداخلية،وخطاب السارد"(جينيت،١٩٩٧م: ١٨٦).

٤ - الحوار الآني:

وهو أن تأتي الرسالة عارضة دون معلنات قولية

تستهلها،فيكون الحوار حرّاً،وغير مباشر في آن،على غرار ما ورد في هذا النص من رواية (ستر) لرجاء عالم: "ومضى النهار عليهما رأسا لرأس،تدبجان الطلب بمرح تؤججه كل عبارة مستكينة أو ماكرة،أو شَرَك (عمي الفاضل بندر،أكتب وألجأ للرجل الوحيد الذي وقف ليشد أزري..) ومع الغروب وقفتا على الهاتف ترقبان،بينما انسابت الورقة بخطها البديع.." (عالم،٢٠٠٧م: ١٩٨ - ١٩٩).

ففي هذا النص يتجلّى الحوار بشكل غير مباشر؛ نظراً إلى أنه أخذ يظهر دون فعل قولي ناقل،إضافة إلى وجود الضمائر والصيغ التي تنحاز مع الفعل السردي المؤقت والحالي (تدبجان)،و(ترقبان)،كما يوصف الحوار هنا بأنه حر؛ لأن النص الرسائلي المعترض،صار يسترسل في النص،ويتشبّع بالسمات الذاتية التي تنطق بها الشخصية.

٥ - الحوار المروي:

وهو الذي تنقل فيه الروائية حواراً يتضمن نصاً رسائلياً بطريقة مروية،أو مسرودة،ويطلق (تودوروف) على مثل هذا اللون مصطلح (المنطوق الانعكاسي،أو الإنجازي) (تودوروف،١٩٩٦م: ٢٢)،أي الحديث عن وصف الرسالة ذاتها دون إيراد،فمن ذلك ما رأيناه في رواية (مشاعر آيفونية) لبدرية البليطيح،حيث ورد فيها هذا النص مثلاً: "تفتح بريدها الإلكتروني مجدداً،وصلت الرسائل للمئة،فمنذ فترة لم يتم فتحه،وصلها رابط موضوعها لتراجع الردود عليه بالمنتدى،مذيلاً بعنوان بريدي يدعوها للتواصل للأهمية،وبعد فضولها الذي دفعها للرد جاءتها الطامة الكبرى،يدعوها ملك المشاعر لتحتوي مشاعره العطشى؛ لأنه التمس بها النهر الجاري الذي سيسقيه بلا نضوب..." (البليطيح،٢٠١٢م: ٨٣).

ففي النص حوار تعرضه الكاتبة بشكل مروي،ومسرود،حيث تعرض للرسالة دون الإفصاح عن نصها الأصلي،ودون الإتيان بمعلنات قولية،بل انعكس أثر الرسالة - بحسب تسمية تودورف - وأنجزت بشكل مختلف عن نصها الحقيقي.

٦ - الحوار الدرامي:

ونعني به استعراض بعض المشاهد،والمواقف،والأوصاف،والملفوظات،وهو لون حواري يميز الرواية حيث "يتجلى فيه أساساً تعدد الأصوات،والمستويات اللغوية،وترتفع درجة الكثافة فيه نتيجة لغلبة التوتر والحوارية" (فضل،١٩٩٥م: ٣٥)،وهي حوارية خاصة بالرواية،تختلف عن حوارية المسرح؛ حوارية مرتبطة بالوصف الذي هو "نشاط فني يمثّل باللغة الأشياء والأشخاص،والأمكنة،وغيرها"(القاضي وآخرون،٤٧٢)،فمن ذلك مثلاً ما جاء في رواية (أنثى العنكبوت) لقماشة العليان،حيث نجد هذا النص: "كان إهداءً بخط اليد،عبارة صغيرة لكنها شاعرية معبرة: "حين تغيب الشمس،وتتكثف الغيوم،ويحل الظلام فانظري إلى فوق،إلى السماء،دعاء وابتهال،تسقط نقطة ثم ينهمر المطر بغزارة لتتبدد الغيوم،وتشرق الشمس،هكذا هي الحياة.." (العليان،٢٠١٠م: ٤٠).

ففي العبارات التالية: (حين تغيب الشمس - وتتكثف الغيوم - ويحل الظلام - فانظري إلى فوق،إلى السماء - تسقط نقطة ثم ينهمر المطر بغزارة لتتبدد الغيوم - وتشرق الشمس)،ففي هذا النص نجد الحوار درامياً بين كاتب الرسالة بخط اليد،وتلك الأوصاف الشاعرية المتنوعة،فالحوار هنا ينبعث من أوصاف ودلالات

متعددة،وهي أوصاف تشكّل مظهراً دراميّاً،وتجعل الحوار متوشحاً بالدرامية،وكأننا نرى ما نتخيل استجابة للقص لا التمثيل الحقيقي،واستجابة لسرد الحدث،وليس الحدث نفسه (تميم،٢٠٠٣م: ١٨)،وهو ما يثبت بأن الرسالة تمد الرواية بهذه الدرامية من خلال حواراتها،لا سيما إذا أخذنا بالاعتبار أن "الرواية ليست شكلاً قصصياً ذا لحظات درامية،بل إنها شكل درامي في إطار قصصي" (داوسن،١٩٨٩م: ١٠٨).

لقد تميّزت الرواية الرسائلية النسائية السعودية بالحوار المتفاعل،وقد أسهمت الرسائل في جعل الحوار أكثر تنوعاً،وتوزّعاً،وكان من جملة ما أضفاه الحوار على الرواية أن تباينت الأصوات، وتعدد الملفوظات،وأخذ السرد يمتد،والوصف يشتد،والزمن يتقلب،ووجهات النظر تتباين،وكل ذلك يجعل الحوار ذا بنية خطابية متفاعلة من جهتين: داخلية (الحوار نفسه)،وخارجية (عناصر بناء الخطاب الأخرى).

خاتمة

سعت الدراسة إلى إعطاء منظور عام،وتصور شامل لوجود (رواية رسائلية نسائية سعودية) في الأدب العربي الحديث،فكشفت الغطاء أولاً عن الجذور الأولى للرواية الرسائلية العربية،وامتداداتها الغربية،وموقع الرواية الرسائلية السعودية منها،ثم أبانت عن حضور هذا اللون الروائي في الإبداع النسائي عموماً،كما حاولت الدراسة التركيز على بنية الخطاب في الرواية الرسائلية النسائية السعودية بوصفها الأبرز في كشف شعريتها،ولهذا تناولته من ثلاث زوايا،رأى البحث وضوحها،وأهميتها في النماذج المختارة؛ هذه الزوايا تتعلق بالجانب الجمالي للخطاب، وأثره الأدبي، وهي: شعرية الوصف بتموجاته،ثم شعرية الزمن بتنوعاته،ثم شعرية الحوار بتفاعلاته،ثم خاتمة الدراسة،فقائمة بأهم مصادرها،ومراجعها.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن إجمال أهمها فيما يأتي:

- التعريف بالرواية الرسائلية العربية،وإثبات وجودها مقابل النوع الغربي،والكشف عن أهم نماذجها المؤسسة،وبعض تحولاتها الجديدة.
- رصد الحضور المؤثر للرواية الرسائلية السعودية في النماذج العربية الرائدة في مرحلة البواكير.
- الاعتراف بالرواية الرسائلية النسائية العربية عموماً،وصولاً إلى الرواية الرسائلية النسائية السعودية بوصفها تشكّل أثراً مهماً من آثار تقوية الجنس الروائي الفرعي الجديد،ومنافسته للأجناس الروائية الفرعية الأخرى.
- اكتشاف ألوان جديدة من الرواية الرسائلية النسائية السعودية في علاقاتها ، واستعمالاتها الرسائلية ، كالرواية الرسائلية الورقية ، والإلكترونية ، والتاريخية ، والعجائبية، والشعبية ، والاجتماعية ، والسيرية، وغيرها.
- استظهار أدبية الخطاب الروائي في الرواية الرسائلية النسائية السعودية من خلال المقومات الخطابية الزمنية ، والوصفية ، والحوارية.

وقد رأت الدراسة أن توصي ببعض الموضوعات والعناوين التي ينبغي التنبه لها،وإثارتها بالدرس والتحليل،من قبل الباحثين والنقاد في هذا الشأن،ونذكر منها ما يأتي:

١. دراسة الرواية الرسائلية العربية دراسة تنظيرية،تؤرخ لها،وتقيم علاقة بينها وبين الرواية الرسائلية الغربية قديماً،وحديثاً.
٢. دراسة الرواية الرسائلية النسائية العربية

عموماً،والبحث عن أطوارها،وتحولاتها.

٣. العناية بألوان أخرى ذات بعد إقليمي من الروايات الرسائلية النسائية،كالرواية الرسائلية النسائية الخليجية،أو المصرية،أو السودانية،أو نحو ذلك من الأقطار والأمصار العربية.

٤. الرواية الرسائلية الإلكترونية،أو الرقمية بحاجة إلى إفرادها بالدرس،و التحليل،والتنظير ،والتطبيق،وبخاصة في ظل الانفتاح على الأدب الرقمي،سواء أكانت على المستوى العربي،أم السعودي،وسواء أكانت على المستوى النسائي العربي،أم السعودي.

٥. الاهتمام ببنية الحكاية في الرواية الرسائلية النسائية عموماً،والنموذج السعودي خصوصاً،وما يتبع ذلك من دراسة الأحداث،والشخصيات،ومقاربة ذلك منهجياً،سواء من الناحية الإنشائية،أو السيميائية،أو غيرها.

٦. التركيز على عنصر التبيئر في بنية الخطاب في الرواية الرسائلية النسائية العربية عموماً،والسعودية بشكل خاص.

هذا ونسأل الله أن تكون هذه الدراسة إضافة في بابها،ومفيدة لطلابها،وأن تكون إسهاماً متواضعاً في خدمة الأدب العربي،والأدب الروائي،والأدب السعودي عموماً،والله تعالى أعلم،وأحكم،وصلى الله على نبينا محمد،وعلى آله وصحبه وسلم.

مصادر الدراسة ومراجعها

أولاً - المصادر: الروايات:

١. آل عمرو، فاطمة،(١٤٣٤ه/ ٢٠١٣م) اغتيال صحافية،ط/ ١،بيروت - لبنان،الدار العربية للعلوم ناشرون.

٢. البليطيح،بدرية، (١٤٣٤ه/ ٢٠١٢م) مشاعر آيفونية،ط/ ١،الرياض،دار المفردات للنشر والتوزيع.

٣. البليطيح، بدرية (٢٠١٢م) أنثى الرغبة،ط/ ٢،الرياض،دار المساء للنشر والتوزيع.

٤. الجفري،عبد الله عبد الرحمن،(١٤٠٤ه/ ١٩٨٤م) جزء من حلم،ط/ ١،جدة - المملكة العربية السعودية،الناشر تهامة،الكتاب العربي السعودي.

٥. الشيخ،حنان،(٢٠٠٩م)بريد بيروت،ط/ ٢،بيروت - لبنان،دار الآداب للنشر والتوزيع.

٦. الصانع،رجاء عبد الله (٢٠٠٧م) بنات الرياض،بيروت - لبنان،ط/ ٧،دار الساقي.

٧. عالم،رجاء،(٢٠١٢م) طوق الحمام،ط/ ٤،الدار البيضاء - المغرب،٢٠١٢م،المركز الثقافي العربي.

٨. عالم،رجاء،(٢٠٠٧) ستر،ط/ ٢،الدار البيضاء - المغرب،المركز الثقافي العربي.

٩. عبد الحليم عبد الله،محمد،(د.ت) إبريسم أو غرام حائر،د.ط،دار مصر للطباعة.

١٠.العلي، عبير، (٢٠١٢م)الباب الطارف ، ط/ ١، لندن، طوى للثقافة والنشر والإعلام.

١١. عبد القدوس،إحسان،(د.ت) شيء في صدري،د.ط،دار مصر للطباعة.

١٢. العليان،قماشة،(١٤٣١ه/ ٢٠١٠م) أنثى العنكبوت،ط/ ٧،الدمام - المملكة العربية السعودية،دار الكفاح للنشر والتوزيع.

١٣. الغيطاني،جمال،(د.ت) رسالة في الصبابة والوجد،ط/ ١،القاهرة،بيروت،دار الشروق.

١٤. مونتسكيو،(١٩٩٢م) رسائل فارسية،ترجمة: أحمد كمال يونس،ط/ ٢،الكويت،دار سعاد الصباح.

ثانياً – المراجع: الكتب والدراسات:

١. إ. كيسنر،جوزيف،(٢٠٠٣م) شعرية الفضاء الروائي،ترجمة: لحسن احمامة،د.ط،الدار البيضاء – المغرب،بيروت – لبنان،أفريقيا الشرق.

٢.برنس، جيرالد،(٢٠٠٣م) قاموس السرديات،ترجمة: السيد إمام،ط/ ١،القاهرة،ميريت للنشر والمعلومات.

٣.تميم،علي،(٢٠٠٣م) السرد والظاهرة الدرامية،دراسة في التجليات الدرامية للسرد العربي القديم،ط/ ١،الدار البيضاء – المغرب،المركز الثقافي العربي.

٤. تودوروف، تزيفيتان، (١٩٩٦م) الأدب والدلالة،ترجمة: محمد نديم خشفة،د.ط،حلب،مركز الإنماء الحضاري.

٥.تودوروف،تزفيتنان،(١٩٩٦م) ميخائيلباختين: المبدأ الحواري،ترجمة: فخري صالح،ط/ ٢،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٦.تودوروف،تزفيتان،(١٩٨٦م) نقد النقد،ترجمة: سامي سويدان، بيروت – لبنان،ط/ ١،منشورات مركز الإنماء القومي.

٧.الحارثي ، حمدان ، (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م) فن الرسائل في الأدب السعودي،قراءة إنشائية تداولية، ط/ ١، جدة،تكوين للنشر والتوزيع.

٨.جينيت ، جيرار، (١٩٩٧م) خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، ترجمة: محمد معتصم وآخرون ، ط/ ٢،مصر، المجلس الأعلى للثقافة الهيئة العامة للمطابع الأميرية.

٩.داوسن،س.و،(١٩٨٩م) الدراما والدرامية،ترجمة: جعفر صادق الخليلي،مراجعة: عناد غزوان إسماعيل،ط/ ٢،بيروت،باريس،منشورات عويدات.

١٠.دومارل،ماري كلير هوك،(٢٤/ ٩/ ٢٠٠٨م) دراسة في تاريخ شبكة المراسلات وبناء المجال الأوروبي،قراءة وتلخيص وترجمة: سعيد هلال الشريفي،دمشق – سوريا،جريدة الثورة،مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر.

١١.رمضان،صالح،(٢٠١١م) المتكلم في المراسلات السردية القديمة،ضمن أعمال ندوة (المتكلم في السرد العربي القديم) ط/ ١،تونس،دار محمد علي للنشر.

١٢.زيتوني،لطيف،(٢٠٠٢م) معجم مصطلحات نقد الرواية،ط/ ١،بيروت – لبنان،مكتبة لبنان ناشرون،ودار النهار للنشر.

١٣.شربل،حنا،(١٩٩٦م) موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب،طرابلس – لبنان،د.ط،جروس برس.

١٤.عبد الجبار،د. آن،(٢٠١٠م) عروس الأدب النسائي: مي زيادة،حياتها وآثارها،مجلة جامعة كيرالا،العدد ١،المجلد ١.

١٥.علوش، سعيد، (١٤٠٥ه/ ١٩٨٥م) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ط/ ١،بيروت – لبنان،دار الكتاب اللبناني.

١٦.العمامي،محمد نجيب، (٢٠١٠م)
الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء،ط/ ١،صفاقس – تونس،دار محمد علي للنشر .

١٧.الغامدي، صالح معيض، (٢٠١٣م) كتابة الذات، دراسات في السيرة الذاتية،ط/ ١، الدار البيضاء – المغرب، المركز الثقافي العربي.

١٨.فضل،صلاح،(١٩٩٥م) أساليب الشعرية المعاصرة،ط/ ١،بيروت،دار الآداب.

١٩.القسنطيني،نجوى الرياحي،(٢٠٠٧م) الوصف

في الروايــة العربية،ط/ ١،تونس،جامعــة تونس،كليــة العلــوم الإنســانية والاجتماعيــة.

٢٠.قســومة،الصادق،(٢٠٠٩م) الحوار،خلفياته،وآليــا ته،وقضاياه،ط/ ١،تونس،مسكيلياني للنشر والتوزيع.

٢١.القصراوي،مهــا حســن،(٢٠٠٤م) الزمــن في الروايــة العربية،ط/ ١،بيروت،المؤسســة العربيــة للنــشر والتوزيــع.

٢٢.مجموعــة مــن الإنشــائيين،(١٩٩٢م) طرائــق تحليــل الــسرد الأدبي،ترجمــة: مجموعــة مــن الباحثين،المقدمة،ط/ ١،الربــاط - المغرب،منشــورات اتحــاد كتــاب المغرب،الربــاط.

٢٣.مجموعــة مــن الباحثــين،(٢٠٠٢م) المنجــد في الأعلام،ط/ ٢٤،بــيروت - لبنــان،دار المــشرق.

٢٤. و هبة ، مجدي ، و ا لمهند س ، كا مــل ، (١٩٨ ٤م) معجــم المصطلحــات العربيــة في اللغــة والأدب،ط/ ٢،بيروت،مكتبــة لبنــان.

٢٥.يقطين،ســعيد،(٢٠٠٥م) تحليــل الخطــاب الروائي،الزمــن - الــسرد - التبئير،ط/ ٤،الــدار البيضاء،المركــز الثقــافي العــربي.

ثالثاً - المراجع الأجنبية:

1. pamela or virtue rewarded, samuel richardson, published by t. kinnersley, acton place kingsland road, stereotyped and printed by cock and m,cowan, 16, great windmill street , london 1816.

2. clarissa or the history of a young lady, samuel richardson, in eight volumes, g. woodfall, printer, angelcourt, skinner street, london 1820

رومنة المصادر والمراجع

Study sources and references

1.First - Sources: Narratives:

2.Al-Amr, Fatima, (1434 AH / 2013 AD) Assassination of a Journalist, i / 1, Beirut - Lebanon,Arab House of Science Publishers.

3.Al-Balitah, Badriya, (1434 AH / 2012 AD) Masha'ir Afonunieh, i / 1, Riyadh, Dar Al-Mufradat for Publishing and Distribution.

4.Al-Balitah, Badria (2012 AD) female, i/2, Riyadh, Dar Al-Masaa for Publishing and Distribution.

5.Al-Jafri, Abdullah Abd al-Rahman, (1404 AH / 1984 AD) Juz' A Dream, i / 1, Jeddah - Saudi Arabia, Publisher Tihama, the Saudi Arabian book.

6.Al-Sheikh, Hanan, (2009 AD) Beirut Post, i/2, Beirut - Lebanon, Dar Al-Adab for Publishing and Distribution.

7.6. Al-Sanea, Rajaa Abdullah (2007 AD) Girls of Riyadh, Beirut - Lebanon, i/7, Dar Al-Saqi.

8.7. Alem, Raja, (2012) Tawq Al-Hamam, 4th floor, Casablanca - Morocco, 2012, Arab Cultural Center.

9.8. Alem, Raja, (2007) Satre, 2nd floor, Casablanca - Morocco, Arab Cultural Center.

10.9. Abdel Halim Abdullah, Muhammad, (d. T.) Ebraism or Gharam confused, d. T, House of Egypt for printing.

11.10. Al-Ali, Abeer, (2012 AD) Al-Bab Al-Tarif, I/1, London, Towa for Culture,

Institute for Studies and Publication.

6. Todorov, Tsvetan, (1986 AD) Criticism of criticism, translated by: Sami Sweidan, Beirut - Lebanon, i/1, Publications of the Center for National Development.

7. Al-Harthy, Hamdan, (1442 AH / 2020 AD) The Art of Letters in Saudi Literature, Structural Pragmatic Reading, I/1, Jeddah, composition for publication and distribution.

8. Jeanette, Gerard, (1997 AD) The Story of the Story, Research on Method, Translated by: Muhammad Mutasim and others, i/2, Egypt, the Supreme Council of Culture, the General Authority for Amiri Press.

9. Dawson, S.W. (1989 AD) Drama and Drama, translated by: Jaafar Sadiq Al-Khalili, review: Inadvertence Ghazwan Ismail, I/2, Beirut, Paris, Oweidat Publications.

10. Domarle, Marie Claire Hook, (9/24/2008 AD) A study in the history of the correspondence network and the building of the European space, reading, summarizing and translating: Saeed Hilal Al-Sharifi, Damascus - Syria, Al-Thawra newspaper, Al-Wahda Foundation for Press, Printing and Publishing.

11. Ramadan, Saleh, (2011 AD) The Speaker in the Old Narrative Correspondence, within the proceedings of the symposium (The Speaker in the Old Arabic Narrative) I/1, Tunisia, Dar Muhammad Ali Publishing.

12. Zaytouni, Latif, (2002 AD) A Dictionary of Terms Criticizing the Novel, I/1, Beirut - Lebanon, Library of Lebanon Publishers, and Dar Al-Nahar for Publishing.

Publishing and Media.

12.11. Abdel Quddous, Ihsan, (D.T) Something in My Chest, D.T., House of Egypt for Printing.

13.12. Al-Olayan, Qamsha, (1431 AH / 2010 AD) The Spider Female, I/7, Dammam - Saudi Arabia, Dar Al-Kifah for Publishing and Distribution.

14.13. Al-Ghitani, Jamal, (D.T.) A Treatise on Al-Sababah and Al-Wajd, I/1, Cairo, Beirut, Dar Al-Shorouk.

15.14. Montesquieu, (1992 AD) Persian letters, translated by: Ahmed Kamal Younes, 2nd floor, Kuwait, Dar Suad Al-Sabah.

Second - References: Books and Studies:

1. Joseph Kisner (2003 AD) Novel Space Poets, translated by: Lahsan Ihamama, d. Casablanca - Morocco, Beirut - Lebanon, East Africa.

2. Prince Gerald (2003 AD) Narrative Dictionary, Translated by: Mr. Imam, i/1, Cairo, Merritt for Publishing and Media.

3. Ali Tamim (2003 AD) Narration and the Dramatic Phenomenon, A Study of the Dramatic Aspects of the Old Arabic Novel, 1/1, Casablanca - Morocco, Arab Cultural Center.

4. Todorov, Tsevitan, (1996 AD) Literature and Importance, translated by: Muhammad Nadim Khachev, d. T. Aleppo, Center for Civilization Development.

5. Todorov, Tsvetan, (1996 AD) Mikhail Bakhtin: The Principle of Dialogue, translated by: Fakhri Saleh, 1/2, Beirut, Arab

duction, i/1, Rabat - Morocco, Publications of the Union of Moroccan Writers, Rabat.

23. A group of researchers, (2002 AD) Al-Munajjid fi Al-Alam, i/24, Beirut - Lebanon, Dar Al-Mashreq.

24. Wahba, Magdy, and Al-Muhandis, Kamel, (1984 AD) A Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Volume 2, Beirut, Library of Lebanon.

25. Yaqtin, Saeed, (2005 AD) Analysis of the narrative discourse, time - narration - focus, volume 4, Casablanca, Arab Cultural Center.

Third - Foreign references:

1.pamela or virtue rewarded, samuel richardson, published by t. kinnersley, acton place kingsland road, stereotyped and printed by cock and m,cowan, 16, great windmill street , london 1816.

2.clarissa or the history of a young lady, samuel richardson, in eight volumes, g. woodfall, printer, angelcourt, skinner street, london 1820

13. Charbel, Hanna, (1996 AD) Encyclopedia of Foreign Poets and Writers, Tripoli - Lebanon, Dr. T, Gross Press.

14. Abdul-Jabbar, d. Ann, (2010 AD) The Bride of Women's Literature: Mai Ziada, Her Life and Effects, Kerala University Journal, No. 1, Volume 1.

15. Alloush, Saeed, (1405AH/1985AD) A Dictionary of Contemporary Literary Terms, I/1, Beirut - Lebanon, Lebanese Book House.

16. Al-Amami, Muhammad Najib, (2010 AD) Description in the narrative text between theory and procedure, Volume 1, Sfax - Tunisia, Dar Muhammad Ali Publishing.

17. Al-Ghamdi, Saleh Moaid, (2013) Self-writing, biographical studies, I/1, Casablanca - Morocco, Arab Cultural Center.

18. Fadl, Salah, (1995 AD) Contemporary Poetic Styles, i/1, Beirut, Dar Al-Adab.

19. Constantine, Najwa Riahi, (2007 AD) Description in the Arabic Novel, i/1, Tunis, University of Tunis, Faculty of Humanities and Social Sciences.

20. Kassouma, Al-Sadiq, (2009 AD) Dialogue, its backgrounds, mechanisms, and issues, i/1, Tunisia, Meskiliani for Publishing and Distribution.

21. Al-Qasrawi, Maha Hassan, (2004 AD) Time in the Arabic Novel, i/1, Beirut, Arab Foundation for Publishing and Distribution.

22. A group of constructivists, (1992 AD) methods of literary narrative analysis, translation: a group of researchers, Intro-